# حديث مع ورقة

## حلمي صابر - ١١ رمضان ١٤٤٤هـ



أرسلَ صاحبٌ صورةً وسألني ما قصتها ؟
قلت له أعرف قصتها فهذه الورقة صاحبتي

فسألتها هل قصتك كقصتي ؟
أخبريني ما سِرُّكِ ؟
كيف من هنا خرجتي ؟
كيف بين هذه الشقوق هربتي ؟
أي صعوبات واجهتي ؟
أبينَ الشقوق اختفيتي ؟!
أبينها هاجرتي ؟

قالت: جاءني المطرُ وسقى حبتي
بحثتُ عن هواءٍ فوجدتُ الهواء عندك كعندي
فمددتُ في الأرض جذري
وجاء وقت خروجي وأواني
وها أنت تراني

آخ ! آلمتني
مددتي جذوركِ في جذري
وطلعَ ساقكِ الرشيق الأخضر بينَ وبينِ
ورقك مجروح كجرحي
أما سمعتي البردوني في قوله :
(فظيعٌ جهلُ ما يجري --- وأفظعُ منه أنْ تدري)

سبحانَ ربك وربي
كيف من هنا خرجتي
ما أجملَ ورقكِ
على ورقك بالشمس لطعامكِ طبختي
كل يوم تكبرين
وقلتي للصعوباتِ : قبلتُ التحدي
أنا هربتُ وأنت ثبتي
سألتها : ألقولي سمعتي ؟

هزتِ الورقة نفسها وقالت
كلنا مجروحونَ يا حلمي
فاصبرْ كما صبرَ صبري

سألتها لمَ لمْ تهاجري ؟!
لمَ بالأرضِ تمسكتي
أخبريني يا ورقة
كلانا في المشكلة سواء
في داخلي شقوق كما تشققتي
ومن شقوقي كتبَ حبري
في السجن صاحب لي مظلوم مع أخي

أتساءلُ لمَ هو مسجونٌ ؟!
لا تهمني بلدك ولا سياستك ولا رئاستك ولا ترابك

هذا عملك ليس عملي
ولستُ فضوليا أنْ اقتحم فيما لا يُقتحمي
أو تظنني سأضعُ عقلك عند عقلي
لا يهمني سِوى المحبوسُ البريءُ صاحبي وأخي

أتساءلُ كل يوم في رمضان
كيف صام ؟ كيف صلى ؟
كيف تروَّحَ وقام ؟
ماذا تسحر ؟
ياحسرةً على حسرتي
سألتُ الوقتَ يا وقتُ كيف وقته يمضي ؟

مسكتني الورقةُ وهزتني وقالت
أفِقْ أما ترى كيف من الشقِ نبتتْ زرعتي !
بعضَ الوقتِ وسيكون صاحبك معك
كما أنتَ معي

يا ربي سألتك لهذا الظلم والظلام أن ينجلي
يا شَقُ
يا وزير السجن
حاذرْ دعوة مظلومٍ محبوسٍ
ودمعَ أمهِ وزوجهِ
وحاجةَ طفلهِ
في وقتِ السَحَرَي

في كل ليلةٍ
وفي رمضان
وفي ليلة القدرِ

أنتِ يا ورقة عبرةً لكل عاقلٍ متأملٍ معتبري
لكن من يعتبري ؟!

سأنتظرُ زهرك يا ورقة
لأضعك بجانبي في مزهرتي
تركتها ومشيت في أمري ، وانظر ما حدث لها بعدي !

---------

انتهى

